الدروس التربوية من أصول التخريج ودراسة الأسانيد*

إعداد

د. راشد سعد العجمي

مدرس في قسم التفسير والحديث

كلية الشريعة- جامعة الكويت

* هذا مدعوم من جامعة الكويت ورقمه **HH03/18**

الدروس التربوية من أصول التخريج ودراسة الأسانيد

راشد سعد العجمي

قسم التفسير والحديث- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

البريد الإلكتروني: rashid2038@gmail.com

الملخص:

الأصل أن العلوم الشرعية تُستمد من كتاب الله جل وعلا وسُنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذه العلوم الشرعية ترسم للمتعلم منهجًا تربويًا لتهذيب النفس مع الخالق أولاً ثم مع المخلوقين وكذلك مع النفس، وهذا مصداقًا للوصية النبوية «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخُلُق حسن». وليست العلوم الشرعية صنعة جامدة؛ بل لها تأثير ظاهر على النفس البشرية، ومن هذه العلوم الجديرة بالاهتمام والعناية عند طلبة العلم عمومًا وطلبة التخصص في علم الحديث خصوصًا علمي التخريج ودراسة الأسانيد، وقد يظن بعض الباحثين أنهما من العلوم الجامدة التي لا أثر لها، بل بعض من يجهل حقيقتها قد يُلبسها لباسًا لا يليق بها فيتهمها بأنها تُقسي القلوب وتغلق الصدور، ولذلك أحببت في هذا البحث أن أعالج هذا الإشكال ببيان الآثار التربوية والدروس المستفادة لهذه العلوم القيّمة وأنها من أعظم أسباب تزكية النفوس وتهذيبها. وقد تكوَّن البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث: المبحث الأول: علم التخريج، والمبحث الثاني: علم الأسانيد، والمبحث الثالث: الدروس التربوية من أصول التخريج ودراسة الأسانيد، وخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات، وأهم المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات .

النتائج: أن العلوم المتصلة بالكتاب والسُّنَّة كالتخريج ودراسة الأسانيد لها مقام عظيم عند العلماء وطلبة العلم، وثمرات علمي لتخريج .

الكلمات المفتاحية : الدروس – تربوية – أصول التخريج – دراسة الأسانيد.

Educational lessons from the origins of graduation and study of support

Rashid Saad Al-Ajami

Department of Interpretation and Modernity - Faculty of Sharia and Islamic Studies - Kuwait University

E-mail: rashid2038@gmail.com

Abstract:

The original is that the islamic sciences derive from the Book of God almighty and the Year of his Prophet, and these islamic sciences paint to the learner an educational approach to discipline the soul with the Creator first and then with the creatures as well as with the soul, and this is true to the prophetic commandment "Fear God wherever I am, and follow the good bad erased, and make people create goodness." Forensic sciences are not a rigid work; they have a visible impact on the human psyche, and some of these sciences are worth paying attention to and care about in students of science in general and students specialized in modern science, especially graduation sciences and the study of assanide, and some researchers may think that they are rigid sciences that have no effect, but some who do not know the truth may wear them in a dress that is not appropriate to accuse them of hardening hearts and closing breasts, and therefore I liked in this research to address this problem by showing educational effects and lessons learned For these valuable sciences they are one of the greatest reasons for the recommendation and refinement of souls. The research may be from an introduction, and three investigations: the first research: graduation science, the second research: the science of assanide, and the third research: educational

lessons of the origins of graduation and the study of asanide, and a conclusion: the most important results and recommendations, the most important sources and references, and the index of topics.

Results: Science related to the book and the Sunnah such as graduation and study of aces has a great place among scientists and students of science, and scientific fruits for graduation.

Keywords: Lessons - Educational - Origins of graduation - study of asanide.

مقـــدمة

التمهـــيد:

القـرآن الكـريم هـو المصـدر الأول للتشـريع الإسـلامي، والسـنة المطهـرة هـي المصـدر الثـاني، فهـي موضـحة للقـرآن مبينـة لـه مفصـلة لأحكامه مفرعة عن أصوله، وهي التطبيق العملي للإسلام.

وعلمي التخريج ودراسة الأسانيد يستمد فضله وأهميته مما انتسب إليه وهو المصدر الثاني، وهما من أهم العلوم التي تخدم الكتاب والسنة معاً فعن طريقه نستطيع معرفة مواضع الأحاديث في كتب السنة ورواياتها وأسانيدها ومراتبها من الصحة أو غيرها، وذلك لأن على السنة مدار أكثر الأحكام الشرعية؛ ولأن أكثر الآيات مجملة وبيانها في السنن.

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾(١).

وقد اتفق العلماء على أن من شروط المجتهد أن يكون عالماً بالأحاديث المتعلقة بالأحكام، فعلم التخريج هو السبيل للوصول إلى تلك الأحاديث ومعرفته من ألزم اللوازم لكل مشتغل بعلوم الشريعة، ولا سيما المشتغلين بالحديث وعلومه، فلا يسوغ لطالب العلم أن يستشهد بحديث لا يعرف درجته وموضع وجوده من كتب السُّنَّة.

أهمية الموضوع:

١- تحقيق المقصود من هذه الفنون العلمية في علم الحديث خصوصًا.

(١) سورة النحل، الآية ٤٤.

٢- مكانة علم التخريج ودراسة الأسانيد بالنسبة لأصحاب التخصص.

٣- أثر هذا العلم الكبير على المشتغلين به وحثهم على الاستزادة منه.

٤- استشعار جهود علماء الأمة الذين أفنوا أعمارهم في خدمة هذه العلوم الشرعية.

٥- علمي التخريج ودراسة الأسانيد سبيل إلى تزكية النفس وتهذيبها.

سبب اختيار الموضوع:

١- بيان مكانة علم التخريج بالنسبة لطلبة العلم وأثره عليهم.

٢- بيان مكانة علم دراسة الأسانيد بالنسبة لطلبة العلم وأثره عليهم.

٣- الرد على شبهة وصف علمي التخريج ودراسة الأسانيد بالجمود وعدم الفائدة.

٤- توضيح الآثار التربوية والأخلاقية لطلبة العلم في هذا الفن.

الدراسات السابقة:

حاولت جاهدًا الوقوف على الدراسات السابقة المتعلقة بالدروس التربوية من أصول التخريج ودراسة الأسانيد فلم أقف على بحث علمي أكاديمي أو دراسة تجمع أطراف الموضوع، مع ماله من أهمية مما دعاني للشروع في هذا البحث رغبةً في تسليط الضوء على هذه الفوائد

التربوية المحفزة لطلبة العلم للحرص على هذه العلوم الشرعية المتعلقة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم عموما وعلم الجرح والتعديل خصوصًا.

الجديد الذي أضفته:

بحمد الله جمعت أهم الدروس التربوية التي يحتاجها طالب العلم فتكمل شخصيته العلمية وتجمل حياته العملية فطالب العلم بدون أدب كالشجر بلا ثمر.

منهج البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث.

المقدمة: وفيها: أهمية البحث، وسبب اختياره، والدراسات السابقة، والجديد الذي أضفته.

المبحث الأول: **علم التخريج**. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف علم التخريج.

المطلب الثاني: أهمية علم التخريج.

المبحث الثاني: **علم الأسانيد**. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف علم دراسة الأسانيد.

المطلب الثاني: أهمية علم دراسة الأسانيد.

المبحث الثالث: **الدروس التربوية من أصول التخريج ودراسة الأسانيد**.

وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: خلق الإنصاف.

المطلب الثاني: استشعار جهد السلف في خدمة السنة.

المطلب الثالث: الحرص على العدالة والصدق.

المطلب الرابع: دراسة الأسانيد نصح للمسلمين .

المطلب الخامس: شغل النفس بالحق.

المطلب السادس: قولهم الحق بدون مجاملة أو محاباة بل حسبة لله وصيانة لدينه.

المطلب السابع: حفظ اللسان والعناية به.

المطلب الثامن: دوام الاستعانة بالله جل وعلا.

المطلب التاسع: التثبت.

المطلب العاشر: الدقة في النقل.

الخاتمـــة: وفيها أهم النتائج و التوصيات.

ثم ثبت المراجع وفهرس الموضوعات

المبحث الأول

علم التخريج تعريفه وأهميته

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التخريج لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أهمية علم التخريج .

المطلب الأول

تعريف التخريج

(التخريج) في اللغة مصدر خرّج وهو من الخروج الذي عكسه الدخول يقال خرّج يخرّج تخريجاً. وله عدة معانٍ منها:

١- الاستنباط: يُقال استخرج الحكم أي استنبطه، بمعنى أنه استخرجه من أدلته، قال ابن منظور: والاستخراج كالاستنباط[١].

قال الثعالبي: استنبط البئر إذا استخرج ماءها[٢].

٢- التدريب: يقال خرّجه فتخرّج وهو خرّيج مثل عنّين، بمعنى مفعول إذا درّبه وعلمه[٣]. ومنه قولنا للمتدربين في المدارس والجامعات وغيرها خرّيجين، قال ابن فارس: فلان خرّيج فلان إذا تعلم منه، كأنه

---

(١) لسان العرب، مادة «خرج»، ٢/٢٤٩.

(٢) انظر: فقه اللغة وسر العربية، ص٢١٤.

(٣) لسان العرب ٢/٢٥٠.

هو الذي أخرجه من حدّ الجهل[١].

٣- التوجيه: يقال خرّج المسألة أي وجّهها، بمعنى بيّن لها وجها وأزال الإشكال عنها. ومنه قول العلماء: خرّج المسألة فلان في شرحه أي أبان وجه الإشكال فيها.

٤ . التصليح: يقال استخرجت الأرض أي أُصلحت للزراعة أو الغراسة[٢]، فكأنّ الذي استصلحها أخرجها من كونها مواتا إلى أرض مزروعة مثمرة.

٥ . اجتماع أمرين متضادين في شيء واحد: يقال عام فيه تخريج، أي خصب وجدب، وأرض مخرّجة نبتها في مكان دون مكان.

وذكر المخرج: أي بيان موضع الخروج.

ومن خلال تلك المعاني اللغوية لكلمة تخريج يتضح أنها جميعا تنصبّ على الإظهار والإبراز، ومنها أخذ المحدثون قولهم: أخرجه فلان في صحيحه أَوْ سننه بمعنى أظهره وذكر مخرجه[٣].

وأمّا التخريج في اصطلاح المحدثين: فهو الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، ثم بيان درجته عند الحاجة[٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ١٧٦/٢.

(٢) لسان العرب، مادة «خرج»، ٢٥٠/٢.

(٣) انظر: المعجم الوسيط، ٢٢٤/١.

(٤) أصول التخريج ودراسة الأسانيد، للدكتور محمود الطحان، ص١٠.

فهو عبارة عن: القواعد والمناهج والطرق المتبعة في استخراج الحديث من مصادره الأصلية.

المناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للتخريج:

نجد أن هناك علاقة واضحة بين المعنيين وهي أن تخريج الأحاديث يحتاج إلى تدريب عليه، واستنباط له من مظانه وتوجيهه نحو مصدر من مصادره، وتخريج الحديث إصلاح وإحياء، لأن الأقوال المجهولة المصادر لَا يوثق بها ، فهي كالأرض الموات، والتخريج ذكر لموضع خروج الحديث سواء المكان أو الرجال الذين خرج عنهم الحديث وتخريج الحديث إبرازه وإظهاره للناس ليعملوا به[1].

المطلب الثاني

أهمية علم التخريج

ولا يخفى على أحد من أهل العلم أهمية أصول التخريج وشرف منزلته وذلك لأنّه أساس لمعرفة السنة النبوية التي عليها مدار فهم القرآن وتفسيره، حيث جعل الله سبحانه وتعالى بيانه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[2]، فهي عليها مدار الأحكام وتفاصيلها، وبها يعرف الحلال من الحرام وغير ذلك، وأهم ثمرة لأصول التخريج هي حفظ السنة وصيانتها من الدّخيل عليها ومعرفة صحيح المتون من سقيمها ومحفوظها من شواذها ومنكراتها.

---

(١) انظر: القول الثمين ص١٩ بتصرف يسير.

(٢) سورة النحل، الآية ٤٤.

ولذا قال ابن المديني رحمه الله تعالى: «الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبيَّنْ خطؤه»(١).

قال أبو حاتم الرازي- رحمه الله تعالى-: «لو لم نكتب الحديث من ستين وجهاً ما عقلناه»(٢)، وكذا ورد عن ابن معين مثله لكن بلفظ «ثلاثين» وورد عن غيرهم أيضاً: «الباب إذا لم تجمع طرقه لا يوقف على صحة الحديث ولا على سُقمه»(٣).

وقال الخطيب البغدادي- رحمه الله تعالى-: «من أراد الفائدة فليكسر قلم النسخ وليأخذ قلم التخريج»(٤).

وقال ابن دقيق العيد- رحمه الله تعالى-: «إذا اجتمعت طرق الحديث يُستدل ببعضها على بعض ويجمع بين ما يمكن جمعه ويظهر به المراد»(٥).

ومن ذلك تُعْرَفُ أهمية التخريج وفوائده عند أهل الفن. وفيما يلي بيان لجملة من ذلك:

١- من أهم هذه الفوائد بل هي ثمرته معرفة صحة الحديث وضعفه من جمع الطرق وتخريجها.

٢- معرفة مظان الحديث في مصادره الأصلية، ومن ثَمَّ توثيق

---

(١) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح، ص٩١؛ وفتح المغيث للسخاوي (٢٨٦/١).

(٢) انظر: فتح المغيث للسخاوي (٢٩٩/٣).

(٣) المصدر السابق (٢٩٩/٣-٣٠٠).

(٤) الجامع لأخلاق الرّاوي (٢٨٢/٢).

(٥) المصدر السابق (٢٨٠/٢)، وعلوم الحديث ص٣٧٤.

نص الحديث ورجاله، وضبط هذا النص.

٣- معرفة كون الحديث فرداً غريباً أو عزيزاً، أو مشهوراً مستفيضاً، أو متواتراً.

٤- معرفة أنَّ الحديث أخرجه الشيخان أو أحدهما في الأصول المسندة، فلسنا بحاجة إلى دراسة الإسناد والحكم عليه عندهما لما تكفل كل واحد منهما مؤنة ذلك، وقد تلقت الأمة كتابيهما بالقبول، وإذا احتجنا إلى التخريج لأحاديثهما فليس لأصل الحكم بل لفوائد أخرى في التخريج، كما سأشير إلى فوائد المستخرجات عليهما وعلى غيرهما ضمن هذه الفوائد.

٥- الوقوف من خلال التخريج على كلام الأئمة في الحديث وإسناده صحة وضعفاً، مثل كلام الترمذي وما ينقله عن البخاري وكلام النسائي وأبي داود والدارقطني والبيهقي وغيرهم، فيسهِّل ذلك له معرفة حكم الحديث وإسناده.

٦- معرفة شواهد الحديث ومتابعاته من عملية التخريج ومن ثم معرفة تقوية الإسناد أو الحديث بها أو عدم تقويته.

٧- يمكن الوصول بالتخريج وجمع طرق الحديث إلى معرفة علل الحديث متنا وإسناداً، من الشذوذ والنكارة وزيادة الثقة ونحوها.

٨- الوقوف على أسباب ورود الحديث من خلال تخريجه وجمع طرقه.

والاطلاع على معاني الغريب منه، كما ذكر أبو حاتم الرازي بقوله:

«لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه»[1] فهذه الجملة القصيرة تبيَّن لنا قيمة جمع طرق الحديث.

٩- معرفة السقط في السند سواء في أوّله وهو المعلق، أو في وسطه باثنين متواليين وهو المعضل، أو بواحد وأكثر متفرقاً فهو المنقطع، أو في آخره فهو المرسل، أو وجود تدليس في الإسناد.

١٠- معرفة من روى عن المختلط قبل اختلاطه من بعده.

١١- معرفة القلب في الإسناد أو المتن أو الإدراج أو الاضطراب وغيرها من العلل.

١٢- إظهار علل الإسناد الخفية عند الاختلاف على الراوي بالوصل والإرسال، أو بالوقف والرفع، أو الاتصال والانقطاع، أو زيادة رجل في أحد الإسنادين، أو الاختلاف في اسمه وهو متردد بين ثقة وضعيف.

فمعرفة الحديث المعلول من غيره هي بحق أُمُّ الفوائد[2].

١٣- معرفة المهمل والمبهم من الرواة. والفرق بينهما أن المهمل سُمِّي ولم ينسب، والمبهم لم يسمَّ.

١٤- كشف أوهام الرواة، والمخرجين من خلال التخريج[3].

---

(١) سبق ذكره في ص٧ من هذا البحث.

(٢) التأصيل لأصول التخريج ص ٧١، وانظر: النكت لابن حجر (٤٧٧/٢، ٧٧٧-٧٧٨)، وشرح أحمد شاكر لألفية السيوطي (٥٥-٦٥).

(٣) انظر: التأصيل/٧١ وما بعده لمزيد من الفوائد المضافة.

١٥- معرفة العلو بجميع أقسامه.

وأشير هنا إلى بعض الفوائد التي ذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح حيث قال: «ثم ذكر ابن القاضي فصلاً في فائدة تتبع طرق الحديث...»[١]، فمن أراد التوسع والمزيد فليراجعه.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٥٨٥/١٠) وذلك تحت شرح حديث «يا أبا عمير ما فعل النُغير».

المبحث الثاني

علم دراسة الأسانيد، تعريفه وأهميته

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف علم دراسة الأسانيد.

المطلب الثاني: أهمية علم دراسة الأسانيد.

المطلب الأول

تعريف علم دراسة الأسانيد

علم دراسة الأسانيد هو عبارة عن التّأكُد من استيفاء شروط الصحة الخمسة، التي اصطلح عليها العلماء لصحة السند، وهي: اتصال السند، عدالة الرواة، ضبط الرواة، خلو الحديث من الشذوذ، خلو الحديث من العلة القادحة.

قد يسلم الرواة ولا يسلم الإسناد ككل. وهذا معنى قولنا: «نقد الرواة ونقد السند»، ولذلك نجد بعضَ العُلماء يقول: هذا إسناد رجاله موثقون؛ فنجد بعض الباحثين يحمل هذه الكلمة على صحة الإسناد، لا، لماذا عدل العالم الجهبذ الكبير عن قوله: هذا إسناد صحيح، إلى قوله مثلًا: هذا إسناد رجاله ثِقَات؟

رجاله ثقات معناه: أن العالم الذي حكم بهذا الحكم قد اطمأن إلى أحوال الرواة من ناحية العدالة والضبط، فدرسها واطمأن إلى أنهم من الثقات؛ لكن لم يطمئن إلى بقية شروط الإسناد من اتصال السند، بمعنى أن يكون كل راو قد أخذ الحديث عن شيخه، وخلو الإسناد من الشذوذ

ومن العلة القادحة إلخ.

فقد يكون الرواة موثقين لكن بقية الشروط لم تتحقق؛ وهذا معنى أنه يلزمنا أن ندرس الراوي على حدة، وأن ندرس السند وأن ندرس المتن، وهذه الدراسة أوجدت قواعد عند علماء الحديث لنقد الراوي ونقد السند، ونقد المتن، إذن الدراسة الحديثية اقتضت دراسة الثلاثة ونقد الثلاثة، واقتضت وضع الضوابط لدراسة الثلاثة: نقد الراوي، نقد السند، نقد المتن.

الأسانيد في اللغة جمع إسناد مأخوذ من قولهم: «أسندت الحديث إلى قائله إذا رفعته إليه بذكر ناقله».

واصطلاحاً: السلسلة الموصلة إلى متن الحديث أو حكاية طريق متن الحديث والمراد بذلك هم رواة الحديث.

وأما الدراسة فالمراد بها النظر في أحوال رواة الحديث جرحًا أو تعديلاً على الإنفراد وما يطرأ على السند في حال الاجتماع من انقطاع أو اتصال أو رفع أو وقف أو شذوذ أو علة أو غير ذلك وما يترتب على ذلك من صحة للحديث أو ضعف(١).

قال شعبة: «إنما يعلم صحة الحديث بصحة الإسناد»(٢).

قال ابن حزم: نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل....إلى أن قال:

---

(١) كتاب التأسيس في دراسة الأسانيد، د. عمر أبو بكر، ص٤.

(٢) مقدمة التمهيد ٥٧/١.

وإنه (أي الإسناد) من خصائص هذه الأمة وإنه من الدين»[١].

وقال أبو علي الجياني: «خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها الإسناد والأنساب والإعراب»[٢].

وقال ابن الصلاح: «الإسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة»[٣].

وقال ابن تيمية: «والإسناد من خصائص هذه الامة وهو من خصائص الإسلام ثم هو في الإسلام من خصائص أهل السنة»[٤].

وقال أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي: بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء ولم يعطها من قبلها من الأمم الإسناد والأنساب والإعراب اهـ[٥].

قال محمَّد بن حاتم بن المظفر: إن الله قد أكرم هذه الأمة وشرّفها وفضّلها بالإسناد وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد وإنما هو صحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز بين ما أنزل من التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات وهذه الأمة الشريفة زادها الله شرفاً بنبيها، إنما تنص الحديث عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق والأمانة عن مثله

---

(١) مكانة الإسناد، ص٥.

(٢) تدريب الراوي ١٦٠/٢.

(٣) علوم الحديث، ص٢١٥.

(٤) منهاج السنة، ٣٧/٧.

(٥) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، ص٨٤.

حتى تنتهي أخبارهم ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ والأضبط فالأضبط والأطول مجالسة فمن فوقه ممن كان أقصر مجالسة ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً فأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عداً، وهذا من فضل الله على هذه الأمة(١).

المطلب الثاني

أهمية علم دراسة الأسانيد

قال ابن سيرين: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم(٢).

وقال ابن المبارك: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء بما شاء»(٣).

وقال سفيان الثوري: «الإسناد سلاح المؤمن إذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل»(٤).

وقال سفيان بن عيينة: «حدثنا الزهري يوما بحديث فقلت: هاته بلا إسناد فقال الزهري أترْقى السطح بلا سلم»(٥).

---

(١) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، ص٨٤.

(٢) مقدمة صحيح مسلم ١٤/١.

(٣) مقدمة مسلم ١٥/١، ومقدمة التمهيد ٥٦/١.

(٤) مقدمة المجروحين ٢٧/١، المدخل إلى الإكليل ص٢٥، شرح علل الترمذي ٣٦٠/١.

(٥) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص٥٩.

وقال الأوزاعي: «ما ذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد»[1].

وهذه النصوص تدل على اهتمام السلف بالإسناد حتى أطلقوا عليه بأنه دين لما يترتب عليه من قبول الحديث إذا توفرت فيه الشروط ثم الأخذ بما فيه من التشريعات من تحليل أو تحريم أو أمر أو نهي وغير ذلك من أمور الدين.

وقال الزهري: لإسحاق بن أبي فروة وقد حدّثه بأحاديث بدون إسناد فقال له الزهري: «قاتلك الله يا ابن فروة ما أجرأك ألاّ تسند حديثك تحدثنا بأحاديث ليست لها خطم ولا أزمة- والمقصود أنه يسوقها بلا أسانيد»[2].

الثمرة من دراسة الأسانيد:

هي الوصول إلى الحكم النهائي على الحديث من صحة أو ضعف.

«وإن قال قائل: إن هذا العلم- أي دراسة الأسانيد- من العلوم التي نضجت لحد الاحتراق، فلا ثمرة لدراسته، فقد درس الأئمة الكبار الأسانيد منذ زمن، قلت: يكفي أن نشعر في الدراسة بالجهد الذي بذلوه ولو قدر أن تأتي جائحة على جهودهم فتضيعها يكون هناك من عنده القدرة على معاودة البحث والدراسة لصيانة سنة المعصوم صلى الله عليه

(١) التمهيد ١/١٥.

(٢) علل الترمذي ٥/٧٧٤، ومعرفة عوم الحديث للحاكم ص٦، والكفاية ص٣٩١.

وسلم»[1].

وقال القاضي أبي بكر بن العربي المعافري ما نصه: والله أكرم هذه الأمة بالإسناد، لم يعطه أحدا غيرها، فاحذروا أن تسلكوا مسلك اليهود والنصارى فتحدثوا بغير إسناد فتكونوا سالبين نعمة الله عن أنفسكم، مطرقين للتهمة إليكم، وخافضين لمنزلتكم، ومشتركين مع قوم لعنهم الله وغضب عليهم، وراكبين لسنتهم[2].

(١) القول الثمين، د. عماد عبد السميع، ص٧٧.

(٢) انظر: فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني ١/٨٠.

المبحث الثالث

الدروس التربوية من أصول التخريج ودراسة الأسانيد

الإنسان عدو ما يجهل، ولذلك بعض طلبة العلم يعتقد أن الفائدة المرجوة من العلوم الشرعية تهذيب النفوس وتزكيتها فقط في الرقاق والمواعظ أما العلوم الأخرى كالعلل والتراجم ودراسة الأسانيد لا تهذب ولا تزكي وهذا من المصائب التي بليت بها الأوساط العلمية ونتج عنها تزهيدهم في العلوم المهمة في الحديث والأصول وغيرها، ولذلك سأبين بعض الدروس التربوية التي تجمل طالب العلم وخصوصا أهل الحديث. وقد جمعتها في عشرة مطالب فأقول وبالله التوفيق :

المطلب الأول

خُـلق الإنصـاف

١ – قال عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الوَرَّاقُ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقبَلتُم؟ قُلْنَا: مِنْ مَجْلِسِ أَبِي كُرَيْبٍ. فَقَالَ: اكتُبُوا عَنْهُ، فَإِنَّه شَيْخٌ صَالِحٌ.

فَقُلْنَا: إِنَّه يَطْعُنُ عَلَيْكَ. فَقَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ حِيلَتِي، شَيْخٌ صَالِحٌ قَدْ بُلِيَ بِي[1].

٢ – قال الإمام الذهبي: وَلَوْ أَنَّا كلَّمَا أَخْطَأَ إِمَامٌ فِي اجْتِهَادِهِ فِي آحَادِ المَسَائِلِ خَطَأً مَغْفُوراً لَهُ، قُمْنَا عَلَيْهِ، وَبدَّعْنَاهُ، وَهَجَرْنَاهُ، لَمَا سَلِمَ مَعَنَا لاَ ابْنَ نَصْرٍ، وَلاَ ابْنَ مَنْدَةَ، وَلاَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمَا، وَاللهُ هُوَ هَادِي

(١) سير أعلام النبلاء ٣١٧/١١.

الخَلْقِ إِلَى الحَقِّ، وَهُوَ أَرحمُ الرَّاحمِينَ، فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الهوَى وَالفظَاظَةِ[١].

٣- قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: مِنْ بَرَكَةِ الْعِلْمِ وَآدَابِهِ الْإِنْصَافُ فِيهِ، وَمَنْ لَمْ يُنْصِفْ لَمْ يَفْهَمْ وَلَمْ يَتَفَهَّمْ[٢].

٤- وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَفْصٍ السَّعْدِيُّ؛ شَيْخُ ابْنِ عَدِيٍّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: لَمْ يَعْبُرِ الجِسْرَ إِلَى خُرَاسَانَ مِثْلُ إِسْحَاقَ، وَإِنْ كَانَ يُخَالِفُنَا فِي أَشْيَاءَ، فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَلْ يُخَالِفُ بَعْضُهُم بَعْضاً[٣].

٥- وَقد سُئِلَ عَليّ بن الْمَدِينِيّ عَن أَبِيه فَقَالَ اسألوا غَيْرِي فَقَالَ سألناك فَأَطْرَقَ ثمَّ رفع رَأسه وَقَالَ هَذَا هُوَ الدَّين أبي ضَعِيف[٤].

٦- قال ابن حزم: من أَرَادَ الْإِنْصَاف فليتوهم نَفسه مَكَان خَصمه فَإِن يلوح لَهُ وَجه تعسفه[٥].

٧- قَالَ ابن عبد البر: سُئل عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادَ بْنِ سَمْعَانَ، فَقَالَ: ثِقَةٌ، فَقُلْتُ: إِنَّ مَالِكًا يَقُولُ فِيهِ كَذَّابٌ فَقَالَ: لَا يُقْبَلُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ»[٦].

٨- قال الامام الشوكاني: فَإِن وطنت نَفسك أَيهَا الطَّالِب على الْإِنْصَاف وَعدم التعصب لمَذْهَب من الْمذَاهب وَلَا لعالم من الْعلمَاء بل

(١) السير ١٤/٤٠.
(٢) تفسير القرطبي ١/٢٨٦.
(٣) السير ١١/٣٧١.
(٤) المجروحين لابن حبان ٢/١٥.
(٥) الاخلاق والسير، ص٨٢.
(٦) جامع بيان العلم وفضله ٢/١٠٠١.

جعلت النَّاس جَمِيعًا بِمَنْزِلَة وَاحِدَة فِي كَونهم منتمين إِلَى الشَّرِيعَة مَحْكُومًا عَلَيْهِم بِمَا لَا يَجدوا لأَنْفُسِهِمْ عَنْهَا مخرجا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ تحولا فضلا عَن أَن يرتقوا إِلَى وَاحِد مِنْهُم أَو يلْزمه تَقْلِيده وقبوله قَوْله فقد فزت بأعظم فَوَائِد الْعلم وربحت بأنفس فرائده[1].

٩- وقد روى البخاري رحمه الله عن بعض المبتدعة بعد معرفته بأحوالهم واشتهارهم بالديانة والعبادة، والسلامة من خوارم المروءة.. أحاديث لا تتعلق ببدعتهم فيقدم مصلحة تحصيل تلك الأحاديث ونشر السنة على مصلحة إهانة وإطفاء بدعة المبتدع[2].

١٠- وقال أبو محمد فوزان جاء رجل إلى الإمام أحمد بن حنبل فقال له: نكتب عن محمد بن منصور الطوسي فقال : إذا لم تكتب عن محمد بن منصور فعمن يكون ذلك مرارا فقال له الرجل إنه يتكلم فيك فقال أحمد: رجل صالح ابتلي فينا فما نعمل؟[3].

نستفيد من هذه الآثار القيّمة أهمية خلق الإنصاف لطالب العلم، وأنه يجب عليه أن يتحلَّى به وأن يضع مخافة الله بين عينيه ليكون منصفًا عادلاً ممتثلاً لقوله تعالى: ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[4].

---

(١) أدب الطلب، ص٣٦.

(٢) هدي الساري، ص٣٨٤-٣٨٥.

(٣) طبقات الحنابلة ١/١٩٥.

(٤) سورة المائدة، الآية ٨.

المطلب الثاني

استشعار جهد السلف في خدمة السنة

ضرب علماء الأمة المثل الأعلى في خدمة علوم الشريعة عموما وعلم الحديث خصوصا، فمن تأمل جهودهم الجبارة في خدمة السنة وحمايتها والرحلة في طلبها ليقف إجلالا وإكبارا لهم ولا يملك إلا الدعاء لهم والاقتداء بهم.

وسأقف عند بعض المواقف العظيمة منها وذلك لضرب المثال وليس للحصر فيكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

١- قَالَ أَبُو الحَسَنِ المَدَائِنِيُّ فِي كِتَابِ (الحِكْمَةِ): قِيْلَ لِلشَّعْبِيِّ: مِنْ أَيْنَ لَكَ كُلُّ هَذَا العِلْمِ؟ قَالَ: بِنَفْيِ الاغْتِمَامِ، وَالسَّيْرِ فِي البِلاَدِ، وَصَبْرٍ كَصَبْرِ الحَمَامِ، وَبُكُوْرٍ كَبُكُوْرِ الغُرَابِ(١).

٢- قال ابن أبي حاتم: وكان شعبة أبصر بالحديث وبالرجال، وكان الثوري أحفظ، وكان شعبة بصيرا بالحديث جدا فهما كأنه خلق لهذا الشأن(٢).

٣- قال عبد الرحمن بن مهدي: كان شعبة يتكلم في هذا حسبة(٣).

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤ /٣٠٠، وجاء عند ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥٥/٢٥ بلفظ وصبر كصبر الحمار.

(٢) الجرح والتعديل ١٢٨/١-١٢٩.

(٣) المصدر السابق ١٧١/١.

٤- قَالَ الذهبي: قال مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ: قَالَ أَبِي: كُنْتُ أَخْرُجُ مِنَ البَيْتِ، أَطْلُبُ الحَدِيْثَ، فَلاَ أَرْجِعُ إِلاَّ بَعْدَ العَتَمَةِ.

قُلْتُ: كَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ مُتَعَنِّتاً فِي نَقدِ الرِّجَالِ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ وَثَّقَ شَيْخاً، فَاعْتمِدْ عَلَيْهِ، أَمَّا إِذَا لَيَّنَ أَحَداً، فَتَأَنَّ فِي أَمرِهِ حَتَّى تَرَى قَوْلَ غَيْرِهِ فِيْهِ(١).

٥- وهذا الإمام البخاري- رحمه الله- كان مقدما في هذا الفن ومؤلفاته في الدراية والرواية كلها تفيد سعة علمه وإحاطته بالسنة النبوية وما يتعلق فيها من العلوم كحفظه للأحاديث بمتونها وأسانيدها ودرايته العجيبة بالرجال والعلل والأسانيد وحفظه للتراجم وأحوال الرجال.

خُذ مثالاً على ذلك خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف الكوفي، قال عنه يحيى بن معين: ضعيف خلط قبل موته بعشر سنين وكان قبل ذلك ثقة(٢).

ولو راجعت ترجمة أبي إسحاق السبيعي لاندهشت من شدة ضبط المحدثين ولتعجبت من جهودهم في راو واحد فكيف بالبقية، يحددون من روى عنه قبل اختلاطه ومتى وأين ذلك؟ بالتفصيل وهذا توفيق وتسديد رباني لهؤلاء الجهابذة رحمهم الله.

ومن خلال علم الطبقات وعلم التاريخ اكتشف المحدثون أخطاء شنيعة من ذلك:

---

(١) السير ٩/١٨٣.

(٢) تهذيب التهذيب٣/٩٩، والكواكب النيرات ١/١٤٨-١٥٠.

ما رواه سهيل بن ذكوان عن عائشة وزعم أنه لقيها بواسط. عرف المحدثون كذبه لأن عائشة رضي الله عنها توفيت قبل أن يخط الحجاج مدينة واسط بدهر كما نص على ذلك ابن حجر(١).

وكذلك دوام تتبع أحوال الرواة لمعرفة مدى استمرار الحكم الأول على الراوي، والانتباه لما يطرأ عليهم ويتغير الحكم بحسب ذلك.

وقال ابن حبان : بعد ذكره جماعة من علماء الجرح والتعديل: «أمعنوا في الحفظ وأكثروا في الكتابة وأفرطوا في الرحلة وواظبوا على السنن والمذاكرة والتصنيف والمدارسة حتى أخذ عنهم من نشأ من بعدهم من شيوخنا هذا المذهب وسلكوا هذا المسلك حتى أن أحدهم لو سئل عن عدد الأحرف في السنن لكل سنة منها عدها عدا ولو زيد فيها ألف أو واو لأخرجها طوعا ولأظهرها ديانة ولولاهم لدرست الآثار واضمحلت الأخبار وعلا أهل الضلالة والهوى وارتفع أهل البدع والعمى فهم لأهل البدع قامعون بالسنن شأنهم جامعون دامغون...» (٢).

قال الإمام الذهبي حاكيا عن الإمام ابن المبارك: «فَأَقْدَمُ شَيْخٍ لَقِيَهُ: هُوَ الرَّبِيْعُ بنُ أَنَسٍ الخُرَاسَانِيُّ، تَحَيَّلَ وَدَخَلَ إِلَيْهِ إِلَى السِّجنِ، فَسمِعَ مِنْهُ نَحْواً مِنْ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً، ثُمَّ ارْتَحَلَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ، وَأَخَذَ عَنْ بقَايَا التَّابِعِيْنَ، وَأَكْثَرَ مِنَ التَّرْحَالِ وَالتَّطْوَافِ، وَإِلَى أَنْ مَاتَ فِي طَلَبِ العِلْمِ»(٣).

(١) لسان الميزان ٤/٢١٠.
(٢) المجروحين لابن حبان ١/٥٤.
(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٣٧٩.

المطلب الثالث

الحرص على العدالة والصدق

من أهم الدروس التربوية لمن يتصفح كتب التراجم والحكم على الرجال أنه يصل إلى قناعة مهمة وهي حرصه على دوام مراقبة الله جل وعلا ثم الاهتمام بأن يكون عدلاً جامعًا لمعالي الأخلاق ومبتعدًا عن الدناءات والسفاسف وسيء الأخلاق، لأن شهادة المجتمع في حقه ميزان متين يجب الظفر به والفوز بالسمعة الطيبة وذلك من خلال تتبع منهج الثقات والعدول من المحدثين والمصلحين والابتعاد عن كل ما يشوب ذلك وينقصه.

واعلم يا رعاك الله أن شهادة المجتمع عموما وأهل الصلاح والعلم خصوصا شهادة موثقة ومسجلة عند الله جل جلاله كما جاء في الحديث «أنتم شهداء الله في الأرض»(١).

يَقُولُ أَبو نُعَيْمٍ الْفَضْلَ بْنَ دُكَيْنٍ: «يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الشَّأْنُ عَمَّنْ كَتَبَ الْحَدِيثَ يَوْمَ كَتَبَ , يَدْرِي مَا كَتَبَ , صَدُوقٌ مُؤْتَمَنٌ عَلَيْهِ , يُحَدِّثُ يَوْمَ يُحَدِّثُ، يَدْرِي مَا يُحَدِّثُ»(٢).

وقال الخطيب البغدادي: ذِكْرُ صِفَةِ مَنْ يُحْتَجُّ بِرِوَايَتِهِ إِذَا كَانَ

(١) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب ثناء الناس على الميت (٩٧/٢) رقم الحديث (١٣٦٧). وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنائز باب فيمن يثنى عليه خير أو شرمن الموتى (٦٥٥/٢) رقم الحديث (٩٤٩).

(٢) الكفاية للخطيب، ص١٧٠.

يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ لِلرِّوَايَةِ عَنِ الْحِفْظِ شَرَائِطُ نَحْنُ نَذْكُرُهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَشْرَحُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا , فَأَوَّلُ شَرَائِطِ الْحَافِظِ الْمُحْتَجِّ بِحَدِيثِهِ , إِذَا ثَبَتَتْ عَدَالَتُهُ: أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَلَبِ الْحَدِيثِ وَصَرْفِ الْعِنَايَةِ إِلَيْهِ(١).

قَالَ أَبَو نُعَيْمٍ: «لَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ الْحَدِيثُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثَةٍ , حَافِظٍ لَهُ أَمِينٍ عَلَيْهِ , عَارِفٍ بِالرِّجَالِ , ثُمَّ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِدَرْسِهِ وَتَكْرِيرِهِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ لَهُ حِفْظُهُ»(٢).

كان المحدث سفيان عيينة يدلس أحيانًا يسقط شيخه وأحيانًا شيخه وشيخ شيخه إلا أنهم إذا ألحوا عليه في بيان من أسقطه أبان فوجدوا الساقط ثقة كابن جريج ومعمر ونظائرهما قال ابن عبدالبر: يُقْبَلُ تَدْلِيسُ ابْنِ عُيَيْنَةَ لِأَنَّهُ إِذَا وَقَفَ أَحَالَ عَلَى ابْنِ جُرَيْجٍ وَمَعْمَرٍ وَنَظَائِرِهِمَا(٣).

ولذلك وأنت تبحث في كتب الرجال والتراجم هناك فرق كبير بين من قال عنه علماء هذا الفن فلان ثقة وفلان ثبت وفلان جبل في الحفظ وحجة وبين فلان كذاب ودجال وليس بشيء وليس بحجة وغير ذلك من العبارات التي تجعل المسلم يهتم اهتماما بالغا بشهادة الصالحين والمجتمع فيه فيصلح من أحواله ويزداد خيرًا على خير.

---

(١) السابق، ص١٦١.

(٢) السابق، ص١٦٥.

(٣) التمهيد ٢٩/١.

المطلب الرابع

دراسة الأسانيد نصح للمسلمين

جاء في الحديث المتفق عليه: عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»(١).

قال ابن الجوزي: وَاعْلَم أَن النَّصِيحَة لله عز وَجل المناضلة عَن دينه والمدافعة عَن الْإِشْرَاك بِهِ وَإِن كَانَ غَنِيا عَن ذَلِك، لَكِن نَفعه عَائِد على العَبْد، وَكَذَلِكَ النصح لكتابه الذب عَنهُ والمحافظة على تِلَاوَته، والنصيحة لرَسُوله إِقَامَة سنته وَالدُّعَاء إِلَى دَعوته، والنصيحة لأئمة الْمُسلمين طاعتهم، وَالْجهَاد مَعَهم، والمحافظة على بيعتهم، وإهداء النصائح إِلَيْهِم دون المدائح الَّتِي تغر. والنصيحة لعامة الْمُسلمين إِرَادَة الْخَيْر لَهُم، وَيدخل فِي ذَلِك تعليمهم وتعريفهم اللَّازِم، وهدايتهم إِلَى الْحق(٢).

قال بشر بن الحارث: لا أعلم على وجه الأرض عملا أفضل من طلب العلم والحديث لمن اتقى الله وحسنت نيته فيه وأما أنا فأستغفر الله

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة (٢١/١) رقم الحديث (٥٧) بلفظ والنصح لكل مسلم. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان- باب بيان أن الدين النصيحة (٧٤/١) رقم الحديث (٩٥) واللفظ له.

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين ٢١٩/٤.

في كل خطوة خطوت فيه[1].

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خَلَفٍ , قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عُلَيَّةَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ , فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ: وَمَا تَصْنَعُ بِلَيْثِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمٍ, وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ؟ لِمَ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثِ لِأَيُّوبَ؟ قَالَ: فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَتَغْتَابُ رَجُلًا مِنَ الْعُلَمَاءِ؟ قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: «يَا جَاهِلُ نَصَحَكَ إِنَّ هَذَا أَمَانَةٌ لَيْسَ بِغِيبَةٍ».

قال عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ: «مَرَرْتُ مَعَ شُعْبَةَ بِرَجُلٍ – يَعْنِي يُحَدِّثُ – فَقَالَ: كَذَبَ وَاللَّهِ , لَوْلَا أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَسْكُتَ عَنْهُ لَسَكَتُّ – أَوْ كَلِمَةً مَعْنَاهَا».

قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ , قَالَ: جَاءَ أَبُو تُرَابٍ النَّخْشَبِيُّ إِلَى أَبِي فَجَعَلَ أَبِي يَقُولُ: فُلَانٌ ضَعِيفٌ، فُلَانٌ ثِقَةٌ , فَقَالَ أَبُو تُرَابٍ: يَا شَيْخُ لَا تَغْتَبِ الْعُلَمَاءَ، فَالْتَفَتَ أَبِي إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: «وَيْحَكَ هَذَا نَصِيحَةٌ , لَيْسَ هَذَا غِيبَةً».

قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بُنْدَارٍ السَّبَّاكَ الْجُرْجَانِيَّ , يَقُولُ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِنَّهُ لَيَشْتَدُّ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ: فُلَانٌ ضَعِيفٌ , فُلَانٌ كَذَّابٌ , فَقَالَ أَحْمَدُ: «إِذَا سَكَتَّ أَنْتَ وَسَكَتُّ أَنَا , فَمَتَى يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ؟»[2].

قال الإمام الترمذي رحمه الله: (جَوَاز الحكم على الرّجَال

---

(١) شرف أهل الحديث للخطيب البغدادي ص١٥٠، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٦/١٠.

(٢) انظر: الكفاية للخطيب، ص٤٣-٤٦.

والأسانيد):

وَإِنَّمَا حملهمْ على ذَلِك عندنَا وَالله أعلم النَّصِيحَة للْمُسلمين لَا ظن بهم أَنهم أَرَادوا الطعْن على النَّاس أَو الْغَيْبَة إِنَّمَا أَرَادوا عندنَا أَن يبينوا ضعف هَؤُلَاءِ لكَي يعرفوا لِأَن بَعضهم من الَّذين ضعفوا كَانَ صَاحب بدعة وَبَعْضهمْ كَانَ مُتَّهمًا فِي الحَدِيث وَبَعْضهمْ كَانُوا أَصْحَاب غَفلَة وَكَثْرَة خطأ فَأَرَادَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّة أَن يبينوا أَحْوَالهم شَفَقَة على الدّين وتثبيتا لِأَن الشَّهَادَة فِي الدّين أَحَق أَن يثبت فِيهَا من الشَّهَادَة فِي الْحُقُوق وَالْأَمْوَال[1].

قال الإمام السخاوي رحمه الله: «وبهذا ظهر أن الجرح لم ينقطع وأنه والحالة هذه من النصيحة الواجبة المثاب فاعلها وقد قال من لم يشك في ورعه الإمام أحمد لأبي تراب النخشبي حين عذله عن الجرح بقوله لاتغتب الناس ويحك، هذه نصيحة وليست غيبة بل قال إنه أفضل من الصوم والصلاة»[2].

وذكر أيضا: «وإنه من النصيحة التي يثاب مرتكبها ويكون آتيا بفرض كفاية وقد قام بواجب أسقط به الحرج عن غيره»[3].

ولذلك قال الحسن البصري- رحمه الله-: «فإن النصح للدين أعظم من النصح للدنيا»[4]. وقال الإمام الذهبي رحمه الله: وروي عن ابن مهدي قال : ما رأيت رجلاً أعلم بالحديث من سفيان، ولا أحسن عقلاً من

(١) انظر العلل الصغير للترمذي، ص٧٣٩.
(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص٨٨.
(٣) السابق، ص٩٢.
(٤) السابق، ص٩٤.

مالك، ولا أقشف من شعبة، ولا أنصح للأمة من ابن المبارك»[1].

المطلب الخامس

شغل النفس بالحق

من أعظم ما يملأ فراغ المسلم الانشغال بطلب العلم والحرص عليه وعدم التفريط في الأوقات ولهذا كما قال ابن القيم رحمه الله : هي النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل[2].

وتأمل فائدة عظيمة وقيمة دل عليها الحديث المتفق عليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»[3].

فيا طالب العلم إياك ثم إياك أن تضيع أوقاتك فاملأها بطلب العلوم الشرعية خصوصا ما يتعلق بالكتاب والسنة.

قال الإمام الذهبي- رحمه الله-: فحق على المحدث أن يتورع في ما يؤديه وأن يسأل أهل المعرفة والورع ليعينوه على إيضاح مروياته، ولا سبيل إلى أن يصير العارف الذي يزكى نقله الأخبار ويجرحهم جهبذا إلا بإدمان الطلب والفحص عن هذا الشأن وكثرة المذاكرة والسهر والتيقظ والفهم مع التقوى والدين المتين والإنصاف والتردد إلى مجالس العلماء

---

(١) السير ٣٨٨/٨.

(٢) انظر: الوابل الصيب، ص٨٢.

(٣) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم- باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين (٢/١ ٥) رقم الحديث(٩٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة-باب النهي عن المسألة (٧١٨/٢) رقم الحديث (٩٨).

والتحري والإتقان وإلا تفعل:

فدع عنك الكتابة لست منها ... ولو سودت وجهك بالمداد

قال الله تعالى عز وجل: ﴿فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[1] فإن آنست يا هذا من نفسك فهمًا وصدقًا ودينًا وورعًا وإلا فلا تتعن وإن غلب عليك الهوى والعصبية لرأى ولمذهب فباله لا تتعب وإن عرفت إنك مخلط مخبط مهمل لحدود الله فأرحنا منك فبعد قليل ينكشف البهرج وينكب الزغل ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فقد نصحتك فعلم الحديث صلف فأين علم الحديث؟ وأين أهله؟ كدت أن لا أراهم إلا في كتاب أو تحت تراب[2].

وقال الإمام وكيع بن الجراح رحمه الله: لو أن الرجل لم يصب في الحديث شيئا إلا أنه يمنعه من الهوى كان قد أصاب فيه[3].

قال الإمام الذهبي حاكيا عن الإمام ابن المبارك: «فَأَقْدَمُ شَيْخٍ لَقِيَهُ: هُوَ الرَّبِيْعُ بنُ أَنَسٍ الخُرَاسَانِيُّ، تَحَيَّلَ وَدَخَلَ إِلَيْهِ إِلَى السِّجنِ، فَسمِعَ مِنْهُ نَحْواً مِنْ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثاً، ثُمَّ ارْتَحَلَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ، وَأَخَذَ عَنْ بقَايَا التَّابِعِيْنَ، وَأَكْثَرَ مِنَ التَّرْحَالِ وَالتَّطْوَافِ، وَإِلَى أَنْ مَاتَ فِي طَلَبِ العِلْمِ»[4].

قال ابن حزم رحمه الله: لو لم يكن من فائدة الاشتغال بالعلم إلا

---

(١) سورة النحل، الآية ٤٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ١/١٠.

(٣) انظر: شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي، ص١١٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٣٧٩.

أن يقطع المشتغل به عن الوساوس المضنية ، ومطارح الآمال التي لا تفيد غير الهم، وكفاية الأفكار المؤلمة للنفس لكان ذلك أعظم داع إليه(١).

المطلب السادس

قولهم الحقيقة بدون مجاملة أو محاباة بل حسبة لله وصيانة لدينه

من خلال النظر في كتب الرجال والحكم عليهم نجد أن علماء هذا الفن كانوا يعدلون ويجرحون حسبة لله لا تأخذهم في الله لومة لائم ولا تتملكهم عاطفة فلا يحابون في الحديث القريب ولا البعيد بل هدفهم قول الحقيقة مراقبة لله وحرصًا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال العلاَّمة السيد سليمان الندوي- رحمه الله-: « هنالك علم نقد الحديث من جهة الدراية والفهم، وأنّ له أصولاً محكمة، وقواعد متقنة اتخذوها لنقد المرويات، وتمييز صحيحها من سقيمها، وغثّها من السمين، والرّاجح من المرجوح، وقد تحرّى علماء السّنّة في هذا الأمر الحقّ وحده، وتمسّكوا فيه بالمحجّة البيضاء، وكل ما يؤدي إليه الصدق، فكان عملهم هذا من مفاخر الإسلام، وأنت تعلم أنّ ممّن تحمل الرواية رجالا من الولاة، والحكام، والأمراء الذين يخشى جانبهم، ويحذر الناس بطشهم وجبروتهم، فكان المحدّثون يلتزمون فيهم قول الحقّ، وينزلونهم في المنازل التي يستحقّونها، ولا يبالون بما قد يصيبهم من مكروه بسبب هذه المصارحة بما يرضي الله ويصون أمانات الإسلام»(٢).

(١) الأخلاق والسير لابن حزم، ص٢١.

(٢) الرسالة المحمدية، ص٨٢.

١- قال الإمام السخاوي: "فَعَدَّلُوا وَجَرَّحُوا، وَوَهَّنُوا وَصَحَّحُوا، وَلَمْ يُحَابُوا أَبًا وَلَا ابْنًا وَلَا أَخًا، حَتَّى إِنَّ ابْنَ الْمَدِينِيِّ سُئِلَ عَنْ أَبِيهِ، فَقَالَ: سَلُوا عَنْهُ غَيْرِي. فَأَعَادُوا ; فَأَطْرَقَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هُوَ الدِّينُ، إِنَّهُ ضَعِيفٌ، وَكَانَ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ لِكَوْنِ وَالِدِهِ كَانَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، يُقْرِنُ مَعَهُ آخَرَ إِذَا رَوَى عَنْهُ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ (السُّنَنِ): ابْنِي عَبْدُ اللَّهِ كَذَّابٌ، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الذَّهَبِيِّ فِي وَلَدِهِ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ حَفِظَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَشَاغَلَ عَنْهُ حَتَّى نَسِيَهُ[١].

٢- أخرج الإمام مسلم عن زَيْدٌ ابْن أَبِي أُنَيْسَةَ قال: «لَا تَأْخُذُوا عَنْ أَخِي»[٢].

٣- ذكر الخطيب البغدادي «قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الخالق بْن منصور، قَالَ: سألت يَحْيَى بْن معين عَن علي بْن قرين، فقال لي: كذاب.

فقلت له: يا أبا زكريا، إنه ليذكر أنه كثير التعاهد لكم، قَالَ يَحْيَى: صدق، إنه ليكثر التعاهد لنا، ولكني أستحي من الله أن أقول فيه إلا الحق، هو كذاب.

قلت له: كيف اطلعت على كذبه؟ قَالَ: كان يذاكرنا الحديث، فإذا أصبح غدا به فِي رقعة، يَقُولُ: أصبت في حديث آخر فِي هذه الرقعة أَخْبَرَنَا السمسار، قَالَ: أَخْبَرَنَا الصفار، قَالَ: حَدَّثَنَا ابن قانع، قَالَ: وعلي بْن قرين لا يكتب حديثه، كان يضع الحديث»[٣].

---

(١) فتح المغيث ٣٥٦/٤.

(٢) مقدمة صحيح مسلم ٢٧/١.

(٣) تاريخ بغداد ٥١٠/١٣.

٤- قال العلاَّمة السيد سليمان الندوي رحمه الله: «ومما يثير العجب والاستغراب أنّ الإمام معاذ بن معاذ تقدّم إليه رجل بألف دينار على ألا يكتب في كتابه شيئا عن رجل سماه، فلا يوثقه، ولا يجرحه، بل يسكت عنه، فرفض الإمام ذلك المال بشدّة، وقال: إنّي لا أكتم الحق، فهل يعرف أحد في تاريخ البشر مثالاً للاحتياط في العلم والأمانة للحقّ والاستقامة على منهج الصّدق أعلى من هذا المثال؟»[1].

المطلب السابع

حفظ اللسان والعناية به

هذا الباب من أبواب علم الحديث يوجب على أهله بيان عيوب الرواة والكلام في المجروحين وبيان أسباب الجرح التي بسببها تسقط روايتهم ولا يعتد بهم لأجل ما اتصفوا به من صفات المجروحين، ولا يعتبر الجرح من الغيبة بل هو بيان حال الرواة الذين عليهم مدار النقل وينبغي فيه التورع وحفظ اللسان وأن يكون الكلام بحسب الحاجة فقط ولهذا كانت عبارات الإمام البخاري في الجرح والتعديل على درجة عالية من الأدب وسمو العبارة مع أن كتابه أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل، فقد كان أقصى ما يقوله في المجروحين «فيه نظر أو كذبوه أو تركوه ونحو ذلك».

ومما يدخل في هذا نزاهة اللسان وترك الفحش والبذاءة فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس

(١) الرسالة المحمدية، ص٨٣.

المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»[1].

ذكر الإمام السخاوي: «عَنِ الْمُزَنِيِّ قَالَ: سَمِعَنِي الشَّافِعِيُّ يَوْمًا وَأَنَا أَقُولُ: فُلَانٌ كَذَّابٌ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ، اكْسُ أَلْفَاظَكَ أَحْسَنَهَا، لَا تَقُلْ: فُلَانٌ كَذَّابٌ، وَلَكِنْ قُلْ: حَدِيثُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ. وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهَا حَيْثُ وُجِدَتْ فِي كَلَامِ الشَّافِعِيِّ تَكُونُ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ»[2].

في هذا الأثر يرشدنا الإمام الشافعي رحمه الله إلى مسألة في الذوق والأدب في الكلام ويلفت الأنظار إلى أن يلبس طالب العلم ألفاظه أحسن الألبسة ومن كان كذلك حاز المكانة العلية وصار له المحل الأرفع في القلوب.

وقال القاسمي– رحمه الله–: «وإياك وما يستقبح من الكلام فإنه ينفر عنك الكرام ويؤثب عليك اللئام»[3].

وأخرج الإمام مسلم[4] بسنده عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: ذَكَرَ أَيُّوبُ رَجُلًا يَوْمًا، فَقَالَ: «لَمْ يَكُنْ بِمُسْتَقِيمِ اللِّسَانِ»، وَذَكَرَ آخَرَ، فَقَالَ: «هُوَ يَزِيدُ فِي الرَّقْمِ» قال السخاوي: وكنى بهذا اللفظ عن الكذب. وإذا كان الذي بلغه فيه احتمال مستوى الطرفين لا يجزم بأحدهما بل يقف ويحتاط فيما يمكن المخلص عنه بتأويل صحيح[5].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم ٣٣٢.

(٢) فتح المغيث ١٢٧/٢.

(٣) جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب، ص٦.

(٤) مقدمة صحيحه (٢١/١)

(٥) الإعلان بالتوبيخ، ص١١٧.

المطلب الثامن

دوام الاستعانة بالله جل وعلا

ما يصيب طالب العلم في رحلاته من مشقات وصعوبات تجعله دائم التعلق بالله وأنه لا غنى له عن ربه فالناظر في كتب التراجم والسير ودراسة الأسانيد والعلل يتيقن أن هذه الكنوز لم تخرج إلا بعد جهد كبير ووقت عظيم بذله هؤلاء العلماء خدمة لدين الله وحماية لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فطالب الحديث الذي يخوض غمار علم الرجال والحكم عليهم والتخريج ودراسة الأسانيد يحتاج إلى اتصال دائم بربه جل وعلا أن يسدده ويوفقه ويسهل أمره ويرزقه الإخلاص في علمه وعمله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: « الِاسْتِعَانَةَ بِاَللَّهِ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْهِ واللجأ إلَيْهِ وَالدُّعَاءَ لَهُ هِيَ الَّتِي تُقَوِّي الْعَبْدَ وَتُيَسِّرُ عَلَيْهِ الْأُمُورَ»(١).

وقال أيضًا: «وَهُوَ أَيْضًا يُبَيِّنُ قُوَّةَ حَاجَةِ الْعَبْدِ إلَى الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَاللَّجَأِ إلَيْهِ فِي أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ فِي طَاعَتِهِ وَيُجَنِّبَهُ مَعْصِيَتَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ إلَّا بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِعَانَتِهِ لَهُ»(٢).

قال ابن كثير- رحمه الله-: «وممن أخذ عنه العلم الإمام العلامة أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي، ذو الفنون، وقال: شهدت شيخنا أبا إسحاق

(١) انظر: فتاوى شيخ الإسلام (٣٢/١٠).
(٢) انظر: منهاج السنة النبوية (٤٣٢/٢).

لا يخرج شيئًا إلى فقير إلا أحضر إليه، ولا يتكلم في مسألة إلا قدم الاستعانة بالله عز وجل، وأخلص القصد في نصرة الحق، ولا صنف مسألة إلا بعد أن يصلي ركعتين، فلا حرم سماع اسمه، وانتشرت تصانيفه شرقًا وغربًا، لبركة إخلاصه»[1].

المطلب التاسع

التثـــبت

تعلَّمنا من علم التخريج ودراسة الأسانيد درسا تربويا مهما جدا ألا وهو (التثبت) فقد يُجرح الراوي وعند التثبت والتأكد نرى أنه لا يصلح جرحاً، وقد يضعف الثقة بلا دليل، وقد يكذب الصدوق بلا مستند صحيح، وقد يجرح الراوي وعند التثبت يعلم أن المجروح هو المجرِّح وأن الراوي بريء من التهمة، مثل الأزدي إذا ضعّف أحدًا فلا يقبل تضعيفه لأن الأزدي نفسه مجروح ضعيف[2].

المطلب العاشر

الدقة في النقل

فقد يجرح راوٍ وبعد البحث يتضح أن النظر انتقل إلى راو قبله أو بعده، أو أن المجروح راوٍ آخر يوافقه في اسمه، ولذا اهتم علماء الحديث بهذا وخصصوا له نوعا في علم المصطلح سموه (المتفق والمفترق) مثاله: الخليل بن أحمد: ستة أشخاص اشتركوا في هذا الاسم، ومثل أحمد

(١) انظر: طبقات الشافعيين، ص٤٢٧.

(٢) مقدمة فتح الباري لابن حجر (٣٨٦/١)

بن جعفر بن حمدان أربعة أشخاص في عصر واحد، وعمر بن الخطاب ستة أشخاص[1].

لذا فالمشتغل بالتخريج ودراسة الأسانيد لابد أن يكون منتبها يقظاً.

(١) تيسير مصطلح الحديث، د. محمود الطحان، ص: ٢٥٢.

الخاتمــة

بعد هذا التطواف في رياض هذا البحث المتواضع توصلت إلى النتائج التاليــة:

أهم النتائج :

١- العلوم المتصلة بالكتاب والسنة كالتخريج ودراسة الأسانيد لها مقام عظيم عند العلماء وطلبة العلم.

٢- ثمرات علمي التخريج ودراسة الأسانيد دلت على الجهد الكبير لعلماء الأمة خصوصاً المحدثين منهم.

٣- الرد على من قال إن هذه العلوم جامدة وليست ذات فائدة مرجوة.

٤- الدروس التربوية لهذه العلوم توجب على طالب العلم أن يتخلق بها ويتحلى بها ويدعو إليها فهي الثمرة الكبرى للجمع بين العلم والعمل.

٥- هذه الآداب والأخلاق زينة طالب الحديث فلا بد له من التزين بها والحرص عليها.

٦- تبجيل وتعظيم علماء الأمة الذين أفنوا أعمارهم في خدمة هذه العلوم ونشرها والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة.

أهم التوصيات :

١- أقترح أن يكون هذا البحث رسالة أكاديمية لأهميته ولحاجته لمزيد من الدراسة.

٢- أوصي الإخوة الباحثين بعنوان مشابه له وهو الدروس التربوية من مناهج المحدثين.

٣- أتمنى أن تقرر مادة لطلبة الجامعات بعنوان أخلاق طالب العلم وآداب الطلب.

ثبت أهم المصادر

- الأخلاق والسير في مداواة النفوس، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، تحقيق: بلا، دار الآفاق الجديدة- بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- أدب الطلب ومنتهى الأدب، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله يحيى السريحي، دار ابن حزم- لبنان/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.أصول التخريج ودراسة الأسانيد للطحان، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الرابعة، ٢٠١٠م.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي، حققه: فرانز روزنثال، ترجم التعليقات: د. صالح العلي، دار الكتب العلمية- لبنان.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- التأسيس في دراسة الأسانيد، د. عمر أبو بكر، دار المعارف- الرياض.
- التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل، بكر بو زيد، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى.

- جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف- الرياض.
- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الدكن-الهند، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- شرف أصحاب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي، دار إحياء السنة النبوية- أنقرة.

- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

- صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، دار الجيل- بيروت، وطبعتها مصورة من الطبعة التركية المطبوعة سنة ١٣٣٤هـ.

- العلل الصغير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلاَّمة: عبد العزيز ابن عبد الله بن باز، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ.

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السُّنَّة- مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار) ، دار الدعوة .
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- مقدمة ابن الصلاح (معرفة أنواع علوم الحديث) عثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر- بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع

مقـــــدمة

المبحث الأول: علم التخريج

المطلب الأول: تعريف علم التخريج

المطلب الثاني: أهمية علم التخريج

المبحث الثاني: علم الأسانيد.

المطلب الأول: تعريف علم دراسة الأسانيد

المطلب الثاني: أهمية علم دراسة الأسانيد

المبحث الثالث: الدروس التربوية من أصول التخريج ودراسة الأسانيد

المطلب الأول: خلق الإنصاف

المطلب الثاني: استشعار جهد السلف في خدمة السنة

المطلب الثالث: الحرص على العدالة والصدق

المطلب الرابع: دراسة الأسانيد نصح للمسلمين (للأمة)

الموضـــوع

المطلب الخامس: شغل النفس بالحق

المطلب السادس: قولهم الحق بدون مجاملة أو محاباة بل حسبة لله وصيانة لدينه

المطلب السابع: حفظ اللسان والعناية به

المطلب الثامن: دوام الاستعانة بالله جل وعلا

المطلب التاسع: التثبت

المطلب العاشر: الدقة في النقل

الخاتمـــــة

ثبت أهم المصادر

فهرس الموضوعات